عن ابي هريرة ولم يصححه بل سكت عليه ورواه البخاري مطلقا .
ان للقبر ضغطة اي ضيقا لا ينجو منه طالح ولا صالح لكن الكافر يدوم
ضغطة والمؤمن لا والمراد به التقاء جانبيه على الميت لو كان احد ناجيا منها
نجا منها سعد بن معاذ اذ ما من احد الا وقد الم بخطيئة فان كان صالحا
فهذه جزاؤه ثم تدركه الرحمة ولذلك ضغط سعد حتى اختلفت اضلاعه
كما في رواية وحتى صار كالشعرة كما في اخرى لعدم استبرائه من البول
كما ورد وقيل اصل ذلك ان الارض امهم منها خلقوا فغابوا عنها طويلا
فتضمهم ضمة والدة غاب عنها ولدها فالمؤمن تضمه برفق والعاصي
بعنف غضبا عليه حم عن عائشة قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح
وقال شيخه العراقي اسناده جيد .
ان للقرشي اي الواحد من سلالة قريش مثل قوة الرجلين من غير
قريش من طبقات العرب قال الزهري عنى بذلك نبل الراي وشدة
الحزم وعلو الهمة وشرف النفس والقرش الجمع يقال قرشه يقرشه
قرشا جمعه من هاهنا وهاهنا وضم بعضه الى بعض ومنه قريش
لتجمعهم في الحرم او لانهم كانوا يتقرشون البياعات فيشترونها او لان
النضر بن كنانة اجتمع في ثوبه يوما فقالوا تقرش او لانه جاء الى قومه
فقالوا كانه جمل قرش اي شديد او لان قصيا كان يقال له
القرشي او لانهم كانوا يفتشون الحاج فيسدون خلتها او لغير ذلك
حم حب ك في الفضائل عن جبير بالتصغير قال ك صحيح وقال الذهبي
في المهذب صحيح ولم يخرجوه وقال الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح
انتهى
ان للقلوب صدا كصدا الحديد وفي رواية للبيهقي كصدا النحاس
اي وهو ان يركبها الرين بمباشرة الاثام فيذهب بجلائها كما يغشي الصدا وجه
المراة ونحوها شبه القلوب في صداها وهو قسوتها لما يعلوها
من ظلمة الذنوب ورين الهوى وغين الغفلة بالمراة اذا ركبها
الصدا باهمال الجلاء لا يرى فيها الناظر ما غاب عنه وكذا القلب كلما
صفا من كدورات اخلاق النفس والطبع ورق بدوام الموعظة
والذكر وانجلا عن وجهه ظلمات الهوى والغفلة وزايله رين القلب
الذنب والغفلة نظر الى عالم الغيب بنور الايمان الى ان يرتقي الى درجات
الاحسان فيعبد الله كانه يراه ويرى الجنة والنار وما فيهما فيقبل
على ربه وعمارة اخراه وجلاء ذلك الصدا هو الاستغفار كما قال

وجلاؤها

وجلاؤها الاستغفار اي طلب غفران الذنوب اي سترها وعدم المؤاخذة
بها لان العبد بايع الله يوم الميثاق ان يطيعه فلما دنس قلبه بدنس
المخالفة خرج من ستره فتعرى واذن له ربه بالتوبة فلما طلبها
مضطرا فاستغفر المرة بعد المرة طهر قلبه من الدنس وانجلت مراته
لكن ينقص نوره كالمراة التي يتنفس فيها ثم تمسح فانها لا تخلو عن
كدورة وذلك لان القلب اعني اللطيفة المدبرة لجميع الجوارح
المطاعة المخدومة من جميع الاعضاء وهي بالاضافة الى حقايق
المعلومات كالمراة بالاضافة الى صور المتلونات فكما ان المراة اذا
علاها الصدا والكدر واظلمت واحتاجت للجلاء فكذلك القلب
مراة تكدره المعاصي والخبث الذي يتراكم على وجهه من كثرة الشهوات
لان ذلك يمنع صفاه فيمتنع ظهور الحق فيه بقدر ظلمته وتراكمه وجلاؤه
الاستغفار وسلوك طريق الابرار فاذا وقع ذلك عاد القلب الى ما
كان قبل العصيان لكن ليست المراة تدنس ثم تمسح كالصقيلة التي
لم تدنس قط ذكره الغزالي وقال ابن عربي القلب مراة مصقولة
لا تصدا ابدا واطلاق الصدا عليها في هذا الحديث ليس المراد به انه
طخا طلع وجه القلب بل لما تعلق واشتغل بعلم الاسباب عن العلم بالله
كان تعلقه بغير الله صدا على وجهه لكونه المانع من تجلي الحق اليه
لان الحضرة الالهية متجلية دايما لا يتصور في حقها حجاب عنا فلما
لم يقبلها هذا القلب هذا القلب من جهة الخطاب الشرعي المحمود لقبوله
غيرها عبر عن قبول الغير بالصدا والكن والقفل والعمى والران ونحوها
فالقلوب ابدا لم تزل مفطورة على الجلاء مصقولة صافية فكل قلب
تجلت فيه الحضرة الالهية من حيث هو ياقوت احمر الذي هو التجلي الذاتي
فكذلك قلب المشاهد الكامل الذي لا احد فوقه في تجل من التجليات
ودونه تجلي الصفات ودونهما تجلي الافعال من حيث كونها من الحضرة
الالهية ومن لم يتجل له منها فذاك القلب الغافل عن الله المطرود
عن قربه انتهى قال الراغب والاستغفار استفعال من الغفران واصله
من الغفر وهو الباس الشيء ما يصونه عن الدنس ومنه قيل اغفر
ثوبك في الوعاء فانه اغفر للوسخ والغفران والمغفرة من الله تعالى ان
يصون العبد عن ان يمسه العذاب الحكيم الترمذي عد كلاهما عن
انس ورواه عنه باللفظ المزبور البيهقي في الشعب والطبراني في
الاوسط والصغير قال الهيثمي وفيه الوليد بن سلمة الطبراني وهو

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)